ISSN = 2073-6614 pp: 381-395 | مجلة جامعة الانبار للغات والآداب

Methods of Vocabulary Control in the Dictionary of Mashari' Al-Lughah by Youssef Bin Ismail Bin Ibrahim (died after 812 AH) An applied study

طرائق ضبط المفردات في معجم مشارع اللغة ليوسف بن إسماعيل بن إبراهيم (ت بعد 812 هـ) دراسة تطبيقية

Ahmed Mohammed Alfahdawi and Prof. Dr. Mustafa Kamil Ahmed
mukaah75@uoanbar.edu.iq mukaah75@uoanbar.edu.iq

Department of Arabic, College of Arts, University of Anbar

أحمد محمد الفهداوي أ.د. مصطفى كامل أحمد

جامعة الأنبار – كلية الآداب – قسم اللغة العربية

Receive: 25/02/2022 Accept: 27/05/2022 Publish: 30/6/2022

Doi: 10.37654/aujll.2022.176347

Abstract

This research aims to reveal the methods of vocabulary control which were used by the linguist Youssef Bin Ismail Bin Ibrahim, who died after the year 812 AH in his dictionary Mashari' Al-Lughah). I have limited this study to be from the letter Zaay to the end of the letter Ayn. The research consists of an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion.

Keywords: methods, vocabulary controlling, Mashari' Al-Lughah, applied study.

الملخص

يروم هذا البحث الكشف عن طرائق ضبط المفردات التي سلكها اللغويّ يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفَّى بعد سنة 812 من الهجرة في معجمه مشارع اللغة، وقد قصرت بحثي هذا من حرف الزاي إلى نهاية حرف العين، ويتألف البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

الكلمات المفتاحية: طرائق، ضبط المفردات، مشارع اللغة، دراسة تطبيقية.

المقدمة

الحمد لله الرحمن، خلق الإنسان علَّمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد نُقل عن العرب الفصحاء ثروة عظيمة من مفردات اللغة، وكان جُلّ اعتمادهم في ضبط تلك المفردات على السماع، وبعد ذلك دوَّنوا مفردات اللغة وكانت سليقتهم كفيلة بضبط تلك الألفاظ، ولكن بعد أن اعتلّت الألسن و ضَعُفت السليقة، واختلط العرب بغيرهم من الأمم، فكان لابدَّ من طريقة لحفظ لغة القرآن الكريم، وبدافع الحرص على هذا الكتاب العزيز، فقد شمَّر اللغويون والمعجميون في معجماتهم اللغويَّة عن سواعدهم فضبطوا المفردات بالقلم ثمّ بالعبارة، ووصف الحرف وبيان الحركة، وممن سار على هذا النهج من المعجميين **أبو علي القالي** في معجمه البارع، و**الأزهريّ** في تهذيبه، و**الجوهريّ** في صحاحه، **والفيروز آبادي** في قاموسه، **والزبيديّ** في تاجه... وغيرهم الكثير.

وقد عزمتُ في بحثي الموسوم بـ(طرائق ضبط المفردات في معجم مشارع اللغة ليوسف بن إسماعيل بن إبراهيم (ت بعد 812 هـ): دراسة تطبيقية من حرف الزاي إلى نهاية حرف العين) أن أسلط الضوء على الضبط عند هذا العالم الجليل، في هذا المعجم، فقد وجدت أنّه قد ضبط الألفاظ بأربع طرائق هي: الضبط بالعبارة، و الضبط بالوزن، والضبط بالمثال، و الجمع بين اثنتين أو أكثر من الطرائق، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم بعد هذه المقدمة على تمهيد عرّفتُ فيه بالمؤلف ومعجمه مشارع اللغة، ومبحثين، تناولتُ في المبحث الأول بيان أهمية الضبط اللغويّ في حفظ اللغة وجهود العلماء في ذلك، وذكرت في المبحث الثاني طرائق يوسف بن إسماعيل في ضبط المفردات في معجمه، وتضمين الخاتمة أهمّ ما توصلت إليه في البحث. وذيلت البحث بالمصادر والمراجع التي أفدت منها، ومن الله التوفيق.

التمهيد:

التعريف: بيوسف بن إسماعيل، ومعجمه مشارع اللغة

أولاً: التعريف بيوسف بن إ سماعيل

لم تذكر لنا المصادر[1] التي ترجمت ليوسف بن إسماعيل شيئاً عن مولده ونشأته وأُسرته وشيوخه وتلاميذه... وغيرها من الجوانب التي تفصح لنا عن حال هذا الرجل، وكلّ ما ذكرته المصادر لا يزيد عن ثلاثة أسطر، وفيما يأتي ذِكْرٌ لما ورد من معلومات عنه في المصادر أذكرها على النحو الآتي:

1- اسمه

يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم، هكذا ورد اسمه في صفحة عنوان معجمه مشارع اللغة[2]، وكذلك ذكرته المصادر التي ترجمت له، ولم تزد شيئاً على ذلك[3].

2- مكانته العلمية

وُصف بأنَّه لغويّ بالعربية والفارسية [4].

3- مؤلفاته

لم تذكر المصادر التي ترجمت له غير معجمه مشارع اللغة، وهو معجم لغويّ في اللغة العربية، وقد أَدرج المؤلفُ تفسير كثير من المفردات اللغوية باللغة الفرسيّة أسفل الكلمات العربية؛ لينتفع بالكتاب العربيّ والفارسيّ سواء.

وقد فرغ المصنِّف من تأليفه في يوم الخميس الموافق لعشرين من ذي الحجة من سنة (812) اثنتي عشرة وثمانيمئة من الهجرة [5].

وقد وصفه خليفة بقوله: (هو لغة عربية مفسرة بالفارسية كالصُراح[6])[7].

(1) تنظر ترجمته في كشف الظنون 1687/2، والأعلام 217/8، ومعجم المعاجم 362.

(2) ينظر صفحة عنوان مشارع اللغة.

(3) ينظر: كشف الظنون 1687/2، والأعلام 217/8، ومعجم المعاجم 362.

(4) ينظر: والأعلام 217/8.

(5) ينظر: كشف الظنون 1687/2، والأعلام 217/8، ومعجم المعاجم 362.

(6) هو صُراح اللغة (الصُراح في ترجمة الصحاح للجوهريّ) لأبي الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشي، توفي بعد (702 هـ)، وكتابه مختصر صحاح الجوهريّ مع ترجمة إلى اللغة الفارسيّة. ينظر: كشف الظنون 1077/2، وهدية العارفين 2/ 134، وتاريخ التراث العربي لسزكين 404/1، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي 2997/4.

(7) ينظر: كشف الظنون 1687/2.

وقد رتّب المؤلف معجمه مشارع اللغة على ترتيب تاج اللغة وصحاح العربية[1] لإسماعيل بن حمّاد الجوهري(ت 393 هـ)، وقد بالغ المؤلف في تهذيبه وتحريره، وقدّم بين يديه بعدّة مُقدِّمات مهمة في أُصول اللغة.

4- وفاته

ذكر الزركليّ أنّ وفاته كانت بعد سنة (812 هـ) اثنتي عشرة وثمانيمئة من الهجرة[2]، وهو مستفاد من كلام خليفة الذي ذكر أنّه فرغ من تأليف معجمه مشارع اللغة سنة (812 هـ)[3].

ثانياً: التعريف بمعجمه مشارع اللغة.

سار يوسف بن إسماعيل في ترتيب معجمه مشارع اللغة على طريقة مدرسة القافية (الحرف الأخير)، أو نظام الباب والفصل، أو الترتيب بحسب الأصل الأخير أو بحسب القافية، وهي المعروفة بمدرسة الصحاح للجوهريّ التي يكون الباب لآخر الكلمة، والفصل لأولها[4].

ويمكن إجمال منهجه الذي سار عليه على النحو الآتي:

1- رتّب معجمه ترتيباً ألفبائياً على ثمانية وعشرين باباً بعدد حروف المعجم على وفق الحرف الأخير.

2- ثمّ رتّب كلّ باب ترتيباً داخلياً بتقسمه على فصول تتفاوت في عددها بحسب وجود الألفاظ المستعملة أو عدم وجودها، فباب الألف مثلاً يتضمّن (26) فصلاً، وباب الزاي يتضمّن (21) فصلاً... وهكذا في بقية الأبواب، بحيث لم تكن كلّ الأبواب متساوية الفصول.

3- سار في معجمه على مبدأ الجذريّة، أي: تجريد الكلمة من الأحرف الزائدة واعتماد جذر الكلمة، إلا أنّه قد خرج عن ذلك في مواضع من معجمه فذكر الألفاظ على وفق لفظها لا على وفق جذرها.

4- قدّم الهاء على الواو في الأبواب، وأمّا في الفصول فقد قدّم الواو على الهاء.

5- دمج بين الواو والياء في باب واحد.

ومما يجدر ذكره أنّ المؤلف في معجمه كان يميل في الغالب إلى الاهتمام بذكر الاشتقاقات أكثر من شرح المعاني، بمعنى أنّه يذكر المشتقّات من الجذر اللغويّ دون ذكر معانيها.

---

(1) صرّح المؤلف بذلك في مقدمة معجمه، ينظر: مشارع اللغة 1/و.

(2) ينظر: الأعلام 217/8.

(3) ينظر: كشف الظنون 1687/2.

(4) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره 382/2.

ويُلاحظ أن المؤلف كان قليل الاهتمام بذكر الشواهد، ونسبة الأقوال إلى أصحابها، ولعل السبب في ذلك هو أنّ المؤلف كان يميل إلى الاختصار في معجمه وتجنب الإطالة.

المبحث الأول: أهمية الضبط اللغوي في حفظ اللغة، وجهود العلماء في ذلك:

لقد اهتمّ علماء الأمة –رحمهم الله تعالى– منذ منتصف القرن الأول الهجريّ بالضبط اللغويّ، بقسميه الصرفيّ أو البنْييّ أو البنويّ، وهو الذي يختص بفاء الكلمة وعينها لتحديد بنيتها، أي: صيغتها [1].

والضبط النحويّ أو الإعرابيّ، وهو ما يُعنى ببيان آخر الكلم من حيث الإعراب والبِناء[2]. وليس من شكٍّ أنّ الجُهْد الحقيقيّ الذي بذله هؤلاء العلماء في تأصيل قواعدها، وبناء صرحها شامخاً، هو جُهدٌ لم يُهيَّأ للكثير من العلوم المختلفة في عصورها القديمة والحديثة، حتى وصل إلينا هذا العلم راسخاً قوياً، فاستحقوا منَّا عظيم التقدير وخالد الثناء. فما دفعهم في ذلك إلا حبّهم وحرصهم على كتاب الله، وحفظه من اللحن والخطأ، وبداية ذلك الأمر كانت عندما اتسعت رقعة الإسلام المباركة، واختلط العرب بغيرهم، فشاع الخطأ، وفشا اللحن، فقيَض الله لهذا الأمر رجالاً أمثال سيدنا علي – رضي الله عنه– وإن اختلفت الروايات في ذلك، إذ يروى أنّه هو أول من ابتدأ بوضع النحو ثمّ أَمر أبا الأسود الدؤلي بذلك[3]، وقيل: (إنّ أبا الأسود سَمِع رجلاً يقرأ آية ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (التوبة: ٣)، بكسر كلمة (رَسُولُهُ) بدلاً من ضمّها مما يغير معنى الآية، وتفيد بأن الله يبرأ من رسوله، فانطلق أبو الأسود إلى الأمير وقتها زياد ابن أبيه، وقصّ عليه ما سمع، وسأله أن يدفع له كاتبًا ليضع كتابًا في اللغة، فأتى به فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه، وإذا رأيتني قد ضممتُ فمي، فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرتُ، فانقط نقطة تحت الحرف، فإذا أتبعتُ شيئًا من ذلك غُنّة فاجعل مكان النقطة نقطتين)[4].

فكان هذا نهج أبي الأسود في شكل الحروف، واستمرت هذه الجهود إلى عهد عبد الملك بن مروان[5]، ثمّ أرادوا أن يضبطوا ألفاظهم أكثر؛ لأنّ تنقيط الشكل قد يلتبس بتنقيط الإعجام، فوضع الخليل –رحمه الله– الشكل الذي عليه الكتابة اليوم (قال أَبو الحسن بن كيسان قال محمد بن يزيد: الشكل الذي في الكتب من عمل الخلِيل وهو مأخُوذ من صور الحرُوف فالضمَّة واو صغِيرة الصُّورة

(1) ينظر: الاختيارات اللغوية عند الصفدي 263.

(2) ينظر: الاختيارات اللغوية عند الصفدي 267.

(3) ينظر: سبب وضع علم العربية 43.

(4) ينظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافي: 13, وتاريخ دمشق لابن عساكر: 25/ 189.

(5) ينظر: المحكم في نقط المصحف9.

في أَعلى الحَرف؛ لِئَلَّا تَلْتَبِس بالواو المكتُوبة، والكسرة ياء تَحت الحَرف، والفتحة ألف مبطوحة فَوق الحَرْف)[1].

فهذا جانب من جهودهم –رحمهم الله– للحفاظ على لغتهم عبر هذه السنين والأجيال إدراكاً منهم لأهمية التشكيل، فالحفاظ عليه هو حفاظ على اللغة برمتها، فقد روى الداني عن أبي بكر بن مُجَاهِد قوله: (الشكل سِمةٌ للكتاب كَما أَن الْإِعْرَاب سِمةٌ لكَلَام اللِّسَان. وَلَولَا الشكل لم تُعرف مَعاني الكتاب، كَما لَولا الْإِعرَاب لم تعرف مَعاني الكَلام)[2].

قال الدكتور محمود الحسن معلقاً على كلام أبي بكر: من هذا النصّ تتضح أهميّة الضبط اللغوي، بقسميه الصرفيّ والإعرابي، إذ يُعرف بالضبط الصرفي اللفظ الصحيح للكلمة، كما يعرف بالضبط الإعرابي المعنى الدقيق للتركيب. ثمّ ذكر أمثلة لبيان أهمية الضبط الصرفي منها:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ (التوبة: ١١١).

الجَنَّة: دار الخلد والنعيم في الآخرة. وقال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ (المجادلة: ١٦).

الجُنَّة: ما يُستتر به من تُرْس وغيره. ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ (سبأ:٨)

الجِنَّة: الجنون.

يُلاحظ في هذه الأمثلة وردت ثلاث كلمات، لها نفس الأحرف، وهي (الجَنَّة والجُنَّة والجِنَّة) ولكنَّ معانيها مختلفة. فالضبط الصرفيّ مهم جدّاً لتحديد النطق الصحيح، والمعنى المطلوب [3].

ويعدّ الضبط الصرفي مهمّاً في التمييز بين اسمي الفاعل والمفعول، للفعل فوق الثلاثي المجرد، كالمُنذِرين في قوله تعالى: آ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (الدخان: 6)

والمُنذَرين في قوله تعالى: آ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الصافات: ٧٣)، إذ لا فرق بين الكلمتين من حيث اللفظ إلا بحركة ما قبل الآخر[4].

المبحث الثاني: طرائق يوسف بن إسماعيل في ضبط المفردات في معجمه مشارع اللغة

تنوَّعت طرائق الضبط التي اتخذها يوسف بن إسماعيل –رحمه الله– في ضبط المفردات يمكن توزيعها على أربع طرائق، أذكرها على النحو الآتي:

الطريقة الأولى: الضبط بالعبارة (أو الضبط بالحرف).

(1) ينظر: المحكم في نقط المصاحف 7.

(2) المحكم في نقط المصاحف 23

(3) ينظر: الضبط اللغوي: تاريخه وأُصوله 11–12.

(4) ينظر: الضبط اللغوي: تاريخه وأُصوله 12–13.

المقصود بهذه الطريقة: وصف حروف اللفظة وبيان حركة كلّ حرف منها بالكتابة لا بضبط القلم[1].

وقد اتبع الشيخ يوسف بن إسماعيل أسلوب المعجميين قبله في استعمال هذا النوع من الضبط، وهو أكثر الأنواع استعمالاً عنده، إذ تجاوز ألف موضع، ويلاحظ أنّه إذ قال في الأسماء: (بالفتح، أو بالضمّ، أو بالكسر) فهو قد يقصد أنّه الحرف الأول، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في مادة (جهز) إذ قال: (الجَهاز، بالفتح والكسر) [2].

وقد يعيّن الحرف المقصود، مثال ذلك ما ذكره في مادة (حجز) إذ قال: (والمِحْجَزة، بكسر الميم)[3]، وأحياناً قد يقصد بذلك الحرف الثاني، مثال ذلك ما ذكره في مادة (أرز) إذ قال: (الأَرْزة، بالتسكين)[4].

أما في الأفعال فيقصد به عين الفعل غالباً، مثال ذلك ما ذكره في مادة (قنط) إذ قال: (وقد قَنَطِ من كذا، بالفتح والكسر. يقْنُطِ –ضمّاً وكسراً وفتحاً) [5]، إذ أراد هنا الحرف الثاني، وهو عين الفعل.

وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

1–النص على إعجام بعض الحروف (أو الضبط ببيان نوع الحرف).

ويسميه بعض الباحثين بالضبط الإعجاميّ، والمقصود به: تمييز المعجم من المهمل من الحروف المتشابهة في صورتها كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء، والدال والذال ... وغيره من الأمثلة على ذلك [6].

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره المؤلف في مادة (ريش) إذ قال: (راش السهمُ [7] يَرِيش رَيْشاً، وقد صحَّح بعضهم بالزاء المعجمة) [8]، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (نخص) إذ قال: (نَخَصَ

(1) ينظر: الزبيدي في كتابه تاج العروس 567.
(2) مشارع اللغة (جهز) 124/ظ.
(3) مشارع اللغة (حجز) 124/ظ.
(4) مشارع اللغة (أرز) 123/ظ.
(5) مشارع اللغة (قنط) 165/ظ.
(6) ينظر: الاختيارات اللغوية عند الصفدي 259.
(7) أي: أصلحه بالريش. ينظر: شمس العلوم 4/ 2708.
(8) مشارع اللغة (ريش) 143/ظ

الرجل [1] بالخاء المعجمة)[2]. ما ذكره أيضاً في مادة (خرش) إذ قال: (بالمِخراش، بكسر الميم: هو المِحْجَن، وربَّما جاء بالحاء المهملة)[3].

2- النصّ على حركة أو أكثر من حركة الكلمة

أولاً: النصّ على حركة واحدة

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في مادة (أرز) إذ قال: (وقد أرَزَت [4] الشجرة تأرِز -بالكسر- أُروزاً)[5]. فقد نصّ المؤلف على أن الفعل المضارع (تأرِز) مكسور العين، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (خرس) إذ قال: (والخُرْسُ، والخُرْسَةُ، بالضمّ)[6]، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (ربع) إذ قال: (وأربَع عَشْرَة، بسكون الشين)[7].

ثانياً: النصّ على أكثر من حركة في الحرف الواحد

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في مادة (جرس) إذ قال: (يَجْرُسه[8]، ضمّاً وكسراً)[9]، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (أنس) إذ قال: (ويونُس، بضمّ النونِ وفتحها)[10]،

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (نجس) إذ قال: (نَجِس، بفتح الجيم وكسرها وسكونها)[11].

ثالثاً: النصّ على أكثر من حركة في الكلمة،

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في مادة (خبط) إذ قال: (الخَبَط[12]، بفتحتين) [13]، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (طنفس) إذ قال: (الطَنْفَسَة[1] بفتحتين او كسرتين)[2]،

---

(1) أي: خدَّد وهُزِل كِبَراً. ينظر: الصحاح (نخص)3/ 1058.

(2) مشارع اللغة (نخص) 151/ظ.

(3) مشارع اللغة (خشش)143/و.

(4) أي: ثبتت في الأرض. ينظر: الصحاح (أرز) 3/ 863.

(5) مشارع اللغة (أرز) 123/ظ.

(6) مشارع اللغة(خرس) 132/و.

(7) مشارع اللغة(ربع) 173/ظ.

(8) أي: يسمع صوته. ينظر: الصحاح (جرس) 911/3.

(9) مشارع اللغة (جرس) 130/ظ

(10) مشارع اللغة (أنس) 130/ظ.

(11) مشارع اللغة (نجس) 139/ظ.

(12) هو ضرب الشجرة بالعصا. ينظر: التاج (خبط)19/ 228.

(13) مشارع اللغة (خبط) 161/ظ.

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (مشمش) إذ قال: (المِشْمِش، بكسرتين)[3]، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (ورع) إذ قال: (ووُرْعَةً[4] ووُرْعاً، بالضمّ فيهما وسكون الراء)[5].

رابعاً: عبارات أُخرى للضبط استعملها المؤلف، وهي على النحو الآتي:

1- ما يختص بالحرف المشدّد والمخفف، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في مادة (ضوع) إذ قال: (الضُوَّع[6]، مشدّداً ومخففاً)[7]، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (نحس) إذ قال: (والنَّحاس، مخففاً)[8].

2- يَستعملَ للدلالة على جواز الحركات الثلاث في الحرف، أو ثلاث لغات وتكون مع الأسماء لضبط الحرف الأول، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في مادة (قصص) إذ قال: (والقُصَاص، بثلث حركات)[9]. ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (خشش) إذ قال: (والخِشَاش بثلث لغات)[10].

3- ما يختص بالمبني للمجهول لبيان ضبطه عبارة (على المجهول، أو على ما لم يسمَّ فاعله)، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في مادة (أرز) إذ قال: (وقد أُرِزَ، على المجهول)[11]. ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (ثطع) إذ قال: (ثُطِعَ الرجلُ[12]، على ما لم يسمَّ فاعله)[13].

---

(1) هي النمرقة فوق الرحل، وجمعها طنافس، وقيل: هي البساط الذي له خمل رقيق. ينظر: اللسان(طنفس)127/6.

(2) مشارع اللغة (طنفس) 135/و.

(3) مشارع اللغة (مشمش) 145/و.

(4) أي: عفةً. ينظر: شمس العلوم 11/ 7138.

(5) مشارع اللغة (ورع) 186/و.

(6) هو من طير اللَّيل به صُوَيْت في أَول الصُبح. مشارع اللغة (ضوع)179/و.

(7) مشارع اللغة (ضوع)179/و.

(8) مشارع اللغة (نحس)139/ظ.

(9) مشارع اللغة (قصص)150/ظ.

(10) مشارع اللغة (خشش)143/و.

(11) مشارع اللغة (أرز) 123/ظ.

(12) أي: زُكِمَ. ينظر: الصحاح (ثطع)3/ 1193.

(13) مشارع اللغة (ثطع) 171/و.

4- استعملَ عبارة (بالتحريك) في ثمانية ثلاثين موضعاً؛ لبيان حركة الحرف الأول والثاني، غير أنّه خالف المعجميين في المراد بهذه الكلمة في بعض المواضع ووافقهم في أُخرى. إذ إنّهم إذا أطلقوا هذه الكلمة أرادوا بها تحريك الحرف الأول والثاني بالفتح[1]، وهو يستعمله أحياناً للفتح وأحياناً للكسر.

أما استعماله له بفتح الأول والثاني فنحو قوله: (النَّشَز بالتحريك)[2]، وقوله: (أَنَسَةً، بالتحريك)[3]. واستعملَ كلمة (التحريك) قاصداً به فتح الأول وكسر الثاني، فمثل قوله: (ضَلِع[4]، بالتحريك)[5]، وقوله: (وسيفٌ طَبِعٌ[6]، بالتحريك)[7].

الطريقة الثانية: الضبط بالوزن (أي: النصّ على وزن مشهور مماثل للكلمة)

لقد عَمِد المعجميون عند ضبطهم الكلمة إلى ذكر وزنها الصرفي مباشرةً، أي: أنّهم يذكرون وزنه الصرفيّ [8]، كأن يقول أحدهم: (قتيل) على وزن (فعيل)، و (أرحام) على وزن (أفعال) وهكذا. ومن أمثال ذلك ما جاء في معجم العين: ((السَّحّاءُ[9] بوزن فعّال))[10].

فكذلك الشيخ يوسف بن إسماعيل قد استعمل هذا الأسلوب غير أنّه لم يستعمله في هذا القسم إلا في موضع واحد هو: قوله: (الكُوسى [11] على فُعلى) [12].

الطريقة الثالثة: الضبط بالمثال (أي: الوزن بالألفاظ التي تُشبه اللفظ الموزون)

(1) ينظر: البناء الداخلي 68.
(2) مشارع اللغة (نشز) 129/و.
(3) مشارع اللغة (أنس) 130/و.
(4) أي: أعوج. ينظر: المحكم (ضلع)1/ 410.
(5) مشارع اللغة (ضلع) 179/و.
(6) أي: مكتمل. ينظر: المقاييس (طبع)3/ 438.
(7) مشارع اللغة (طبع) 179/ظ.
(8) ينظر: الاختيارات اللغوية عند الصفدي 263.
(9) متّخذ المَساحِي. ينظر: العين (سحي)3/ 272.
(10) العين (سحي) 3/ 272.
(11) هو تأنيث الكيّس وهو الظريف. ينظر: الصحاح (كيس) 972/3.
(12) مشارع اللغة (كيس) 128/و.

وفيه يلجأ المعجميّ إلى ضبط الكلمة بالتمثيل لها بكلمة أُخرى أشهر تُبيّن وزنها وحركات حروفها كلّها، أي: أن الضبط بهذه الصورة لا يقتصر على حرف أو حرفين بل يشمل جميع أساليب ضبط الكلمة[1]، أو بعبارة أُخرى: أن يذكر اللفظ ويذكر مثالاً مشهوراً يكون على وزنه[2]. وقد استعمل الشيخ يوسف بن إسماعيل هذا الأسلوب في معجمه في مواضع قليلة في هذا القسم، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في مادة (أرز) إذ قال:(والإرْزِيز[3]،كالإكليل)[4]، ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (ضغبس) إذ قال: (الضُغْبُوس[5] بوزن العُصْفُور)[6]، ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما ذكره في مادة (رفض) إذ قال: (ورجل رُفَضَةٌ[7] كَهُمَزة)[8]. وما ذكره أيضاً في مادة (فطس) إذ قال: (الفِطِّيس[9] كَسِكِّيت)[10].

الطريقة الرابعة: الجمع بين اثنتين أو أكثر من الطرائق السابقة:

استعملَ المؤلف أحياناً أثر من طريقة في ضبط الكلمة، ولا شكّ في أنّ ذلك يُعَدّ نوعاً من المبالغة في الدقَّة والحرص على ضبط كلام العرب، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

1- الجمع بين الضبط بالعبارة والمثال.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في مادة (لرز) إذ قال:(اللُّرُزّ، بضمّتين: هو الأُرُزّ معنى ووزناً)[11].

2- الجمع بين الضبط بالوزن والمثال.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في مادة (ضوز وضيز) إذ قال: (قال تعالى﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ (النجم: ٢٢)، أي: جائرة، وهي فُعْلَى مثل: طُوبَى وحُبْلَى)[12].

---

(1) ينظر: البناء الداخلي للمعجم العربي 74.

(2) ينظر: الاختيارات اللغوية عند الصفدي 263.

(3) أي: الرعدة. ينظر: التاج(رزز) 15/ 155.

(4) مشارع اللغة(أرز) 123/ظ.

(5) هو الرَّذْلُ المهين. ينظر: العين (ضغبس)4/ 461.

(6) مشارع اللغة (ضغس) 134/ظ.

(7) هو الذي يأخذ الشيء ثم لا يلبث أن يدعه. ينظر: التاج (رفض)18/ 352.

(8)مشارع اللغة (رفض) 154/ظ.

(9) هو المطرقةُ الْعَظِيمَة. ينظر: التهذيب (فطس)12/ 238.

(10) مشارع اللغة (فطس) 136/ظ.

(11) مشارع اللغة (لرز) 128/و.

(12) مشارع اللغة (ضوز وضيز) 126/و.

الخاتمة

وختام هذا البحث أذكر أبرز ما توصلت إليه من نتائج على النحو الآتي:

1- قلّة المعلومات التي ذكرتها المصادر عن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم.

2- رتّبَ المؤلف معجمه مشارع اللغة على ترتيب مدرسة الصحاح للجوهري.

3- عناية المؤلف بالاشتقاقات وإهمال بيان معانيها.

4- قلّة عناية المؤلف بالشواهد، ونسبة الأقوال إلى أصحابها.

5- للضبط اللغوي أهمية عُظمى في تحديد المعنى المُراد.

6- اهتمَّ علماء اللغة بجانب الضبط أيّما اهتمام، إدراكاً منهم أنَّ كثيراً من الألفاظ لا يتبين معناها إلّا إذا ضُبِطت، وحرصاً منهم لئلا تلتبس المعاني ببعضها؛ لأنّهم عندما ضبطوا بالتنفيط اختلط بتنقيط الإعجام، ثمَّ ضبطوا بالقلم، أي: بالحركات التي جاء بها الخليل، فخافوا عليها من المسح والتصحيف، ثمّ بعد ذلك قد هداهم الله للضبط بالعبارة وهو أحسن أنواع الضبط وأثبت طرائقه؛ لأنّه يجعل الكلمة في مأمن من التصحيف والتحريف، ويحقق الغاية من ضبطها.

7- اتبعَ الشيخ يوسف بن إسماعيل منهج مَن قبله مِن المعجميين في الحرص على ضبط ألفاظ اللغة.

8- استعملَ طرائق متنوّعة لضبط الكلمة، محاولاً تقديم معجم خالٍ من الأخطاء والتصحيف والتحريف.

9- خالفَ يوسف بن إسماعيل مَن كان قبله من المعجميين في المقصود بـ(التحريك) في بعض المواضع ووافقهم في أُخرى. إذ أنّهم إذا أطلقوا ذلك أرادوا به تحريك الحرف الأول والثاني بالفتح، وهو يستعمله أحياناً للفتح وأحياناً للكسر.

مسرد مصادر البحث ومراجعه

القرآن الكريم.

1- أخبار النحويين البصريين، للحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، (ت 368هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي: مصطفى البابي الحلبي،1373 هـ - 1966 م.

2- الاختيارات اللغوية عند الصفدي في (الوافي بالوفيات) بين النظرية والتطبيق، نوف بنت عمر بن سالم بانقيطة، رسالة ماجستير، 1436 هـ.

3- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة ،2002 م.

4- البناء الداخلي للمعجم العربي، دراسة تحليلية تقويمية، علي حلو حواس، رسالة ماجستير،2002 م.

5- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين: دار الهداية، (د.ت).

6- تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت 571 هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر لابن عساكر (د.ت).

7- تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين (ت 1342 هـ)، نقله الى العربية: د. محمود فهمي حجازي وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز، ادارة الثقافة والنشر بالجامعة، 1411هـ.

8- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 2001م

9- الزبيدي في كتابه تاج العروس، د. هاشم شلاش، دار الكتب للطباعة، بغداد، الطبعة الأولى.

10- سبب وضع علم العربية، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت 911 هـ)، تحقيق مروان عطية، دار الهجرة، بيروت، الطبعة الأولى، 1981.

11- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت 573هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان، دار الفكر دمشق – سورية 1999م.

12- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1987.

13- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

14- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت 1067هـ)، مكتبة المثنى – بغداد، 1941م.

15- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على المعروف بابن منظور (ت 711هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ.

16- المحكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، 1407م.

17- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 2000 م.

18- مشارع اللغة، ليسف بن إسماعيل بن إبراهيم (ت بعد 812 هـ)، مخطوط، (د.ت).

19- معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة قيصري – تركيا، (د.ت).

20- المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصّار، دار مصر للطباعة، الطبعة الرابعة، 1988م.

21- معجم المعاجم، أحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبة الثالثة.

22- مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.

23- هديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف استانبول.1951م. أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان

المجلات:

24- الضبط اللغوي: تاريخه وأُصوله. الدكتور محمود الحسن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- المجلد (87) الجزء (2).

References

The Holy Quran.

1 -Al-Sirafi, A. (1966). *News of the Basran Grammarians*. Catholic Press – Beirut.

2 -Banqita, N. (2015). *Al-Safadi's linguistic choices in (Al-Wafi Bel-Wafiat) between theory and practice*. Master dissertation at University of Baghdad.

3 -Al-Zarkali, Kh. (2002). *Al-Alam*. Dar El Ilm Lilmalayin, (15th Ed.), Beirut.

4 -Hawass, A. (2002). *The Internal Structure of the Arabic Lexicon, An Analytical and Evaluation Study*. Master dissertation at University of Baghdad.

5 -Al-Husayni, M. (1965). *Crown of the Bride from Jawaher Al-Qamous*. Al-Hidaya, Morocco.

6 -Hibatullah, A. (1995). *The History of the City of Damascus*. Daralfike, Beirut.

7 -Sezgin, F. (1991). *History of Arab Heritage*. Books of the Department of Culture and Publication at Imam Muhammad bin Saud University

8 - Al-Azhari, M. (2001). *Language Refinement* (1st ed.). Revival of Arab Heritage. Beirut.

9 -Al-Zubaidi, H. (1981). *The Crown of the Bride* (1st ed.). Al-Kutub for Printing. Baghdad.

10 -Al-Suyuti, A. (1981). *The reason for developing the flag of Arabic* (1st ed.). Al-Hijrah press. Beirut.

11 -Al-Humairi, N. (1999). *The Sun of Science and the Medicine of Arab Words from Al-Kaloum*. House of Contemporary Thought. Beirut, Lebanon.

12 -Al-Farabi, I. (1987). *Al-Sihah*; *The crown of language and the authenticity of Arabic* (4th ed.). Al-Ilm Li'l Millions press. Beirut.

13 -Al-Basri, A. (2003). *The Eye*. Al-Hilal Library and House, Beirut.

14 -Abdullah, M. (1941). *Revealing Suspicions about the Names of Books and Arts*. Al-Muthanna Library. Baghdad.

15 -Ali, J. (1994). *Lisan Al Arab* (3rd ed.). Al-Sader. Beirut.

16 -Omar, O. (1987). *The arbitrator in the points of the Qur'an* (2nd ed.). Al-Fikr press. Damascus.

17 -Al-Mursi, A. (2000). *The Court and the Great Ocean* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiya. Beirut.

18 – Ibrahim, S. (-). *Attributer of language*. Draft manuscript, unpublished.

19 – Ballut, A. and Qara, A. (2007). *Lexicon of History and Islamic Heritage in the Libraries of the World*. Al-Aqaba Kayseri. Turkey.

20 -Nassar, H. (1988). *The Arabic Lexicon, its Origin and Development* (4th ed.). Misr for Printing, Egypt.

21 -Iqba, A. (1981). *The Lexicon* (3rd ed.). Al-Gharb Al-Islami. Tunisia.

22 -Al-Razi, A. (1979). *Language standards*. Al-Fikr press. Damascus.

23 -Al-Baghdadi, I. (1951). *The gift of those who know the names of the authors and the works of the compilers*. Knowledge Agency. Istanbul.

Journals:

24- Al-Hassan, M. (2012). Linguistic Control: Its History and Origins. *Journal of Compendium of Arabic Language*. 87(2). Arab Academy, Damascus.